سيهدين طريق النجاة منهم روي ان مؤمن آل فرعون كان بين يدي موسى فقال
اين امرت فهذا البحر امامك وقد غشيك آل فرعون بين يدي موسى فقال امرت
بالبحر ولعلي اومر بما اصنع فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر القلزم
او النيل فانفلق اي فانشق فضرب فصار اثني عشر فرقا بينها مسالك فكان
كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها كل
سبط في شعب وازلفنا وقربنا ثم الآخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم
مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان عبروا
ثم اغرقنا الآخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لآية واية اية وما كان اكثرهم
مؤمنين وما تنبه عليها اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر من القبط
وبنو اسرائيل بعد ما نجوا سالوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه
واتل عليهم على مشركي العرب نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
سالهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا نعبد اصناما فنظل لها
عاكفين فاطالوا جوابهم بشرح حالهم معه تبجحا به وافتخارا وقيل نظل هنا بمعنى ندوم
وقيل كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل قال هل يسمعونكم يسمعون دعاءكم او يسمعونكم
تدعون فحذف ذلك لدلالة اذ تدعون عليه وقرئ يسمعونكم اي يسمعونكم
الجواب ومجيئه مضارعا مع اذ على حكاية الحال الماضية استحضارا لها
او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنها قالوا بل وجدنا
اباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن ان يكون لهم سمع او يتوقع منهم ضر او
نفع والتجاوا الى التقليد قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الا
قدمون فان التقدم لا يدل على الصحة ولا ينقلب به الباطل حقا فانهم
عدو لي يريد انهم اعداء لعابديهم من حيث انهم يتضررون من جهتهم فوق
ما يتضرر الرجل من جهة عدوه او ان المغري لعبادتهم اعدى اعدائهم وهو
الشيطان لكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح
واشعارا بانها نصيحة بدا بها نفسه ليكون ادعى للقبول وافراد العدو
لانه في الاصل مصدر او بمعنى النسب الا رب العالمين استثناء منقطع
او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من ابائهم من عبد الله
الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش
والمعاد كما قال والذي قدر فهدى هداية مدرجة من مبدا

إيجاده

إيجاده الى منتهى اجله يتمكن بها من جلب المنافع ودفع المضار مبدؤها بالنسبة
الى الانسان هداية الجنين الى امتصاص دم الطمث من الرحم ومنتهاها الهداية
الى طريق الجنة والتنعم بلذائذها والفاء للتسبب ان جعل الموصول
مبتدا وللعطف ان جعل صفة رب العالمين فيكون اختلاف النظم لتقدم
الخلق واستمرار الهداية والذي هو يطعمني ويسقين على الاول مبتدا
محذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه وكذا اللذان بعده وتكرير الموصول
على الوجهين للدلالة على ان كل واحدة من الصلات مستقلة باقتضاء
الحكم واذا مرضت فهو يشفين عطف على يطعمني ويسقين لانه من روادفهما
من حيث ان الصحة والمرض في الاغلب يتبعان المأكول والمشروب وانما لم
ينسب المرض اليه لان المقصود تعديد النعم ولا ينتقض باسناد الاماتة
اليه فان الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه وانما الضرر في مقدماته
وهي المرض ثم انه لاهلها الكمال وصلة الى نيل المحاب التي يستحقر دونها الحياة
الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ولان المرض في غالب الامر انما يحصل
بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وبما بين الاخلاط والاركان من التنافي
والتنافر والصحة انما تحصل باستحفاظ اجتماعها والاعتدال المخصوص عليها قهرا
وذلك بقدرة العزيز الحكيم والذي يميتني ثم يحيين في الاخرة والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان
يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا
لما عسى يندر منه من الصغائر وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله
كبيرهم وقوله هي اختي ضعيف لانها معاريض وليست خطايا رب هب لي
حكما كمالا في العلم والعمل استعد به لخلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين
ووفقني للكمال في العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم
كبير ذنب ولا صغيره واجعل لي لسان صدق في الاخرين جاها وحسن صيت
في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون
عليه او صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم
اليه وهو محمد عليه السلام واجعلني من ورثة جنة النعيم في الاخرة وقد مر
معنى الوراثة فيها واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين
طريق الحق وان هذا الدعاء بعد موته فلعله كان لظنه انه كان يخفي الايمان
تقية من نمروذ ولذلك وعده به او لانه لم يمنع بعد من الاستغفار للكفار

Copyright © King Saud University